الصلوة في القميص من قول عمر رضى الله عنه صلى رجل في ازار ورداء وفي ازار وقميص في
ازار وقباء الى اخره لان حقه ان يقول حسن الصحيح وهذا كما انه حرف العطف اى
الواو من الذى يعد مضارع مجهول من عد اى من الذى يورد متعددا كالخبر المتعدد نحو
زيد قائم كاتب عاقل والمفعول المتعدد نحو الحلت فيرلها اسمنا وفي نسخة من الذى بعده
اى من القسم الثانى الذى يجى بعد هذا وعلى هذا فما قيل حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح
لان الجزم اقوى من التردد وهذا حيث يحصل التفرد اى هذا التوجيه متعين مكان تفرد الراوى
ولا يتصور فيه التوجيه الثانى بخلاف الصورة الثانية فانها يتصور فيها وجوه والا اى وان
لم يحصل التفرد بل تحقق تعدد السند فاطلاق الوصفين معا على الحديث اى الواحد يكون
باعتبار سنادين احدهما صحيح والاخر حسن وعلى هذا التوجيه ما قيل فيه حسن صحيح فوق
ما قيل فيه صحيح فقط اذا كان فردا لان كثرة الطرق تقوى وترقى الصحيح الى درجة الاصح
ويمكن ايضا بانه حسن باعتبار كل من الاسنادين وصحيح بالنسبة الى مجموعهما ويمكن
ايضا ان يكون من باب التردد في انه صحيح او حسن فان قيل قد صرح الترمذى بان شرط الحسن
الذى هو من غير وجه واحد فكيف يقول في بعض الاحاديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
وايضا لا يستقيم ما ذكر في التوجيه الاول من القول بان هذا من حيث التفرد فالجواب ان الترمذى
لم يعرف الحسن مطلقا وانما عرف بنوع خاص منه والباء متعلقة بقوله عرف لتضمين معنى الاتيان
او زائدة وقع في كتابه وهو اى وذلك النوع ما يقول فيه حسن من غير صفة اخرى وذلك
اى بيانه انه يقول في بعض الاحاديث حسن وفي بعضها صحيح وفي بعضها غريب وفي بعضها حسن

حسن صحيح وفي بعضها حسن غريب وفي بعضها صحيح غريب وفي بعضها حسن صحيح غريب
وتعريفه انما وقع على الاول فقط وعبارته ترشد الى ذلك حيث قال في اواخر كتابه وما
ذكرنا في كتابنا هذا حديث فانما اردنا به اى بقولنا هذا حسن اما صفة مشبهة او ماض او مصدر
واسناده على الاولين فاعل وعلى الثالث مضاف اليه عندنا فكل حديث يروى ولا يكون
راويه متهما بكذب ويجوز ان يكون مستورا او سيئ الحفظ ويروى من غير وجه وقوله نحو ذلك
بالجر نعت لغير وبالنصب حال اى لا يكون راوى الطريق الثانى منهما بكذب ايضا ولا يكون
شاذا فهو عندنا حسن وهذا التعريف يصدق على الحسن لغيره فعرف بهذا انه انما عرف الذى
يقول فيه اى في حقه حسن فقط واورد عليه ان بهذا التعريف صادق على الصحيح واجيب
بان المراد بقوله كل حديث حديث غير صحيح ولهذا اقتصر على كون الراوى غير متهم بالكذب
على ما يقتضيه تحقيق العراقى واما ما يقول فيه حسن صحيح او حسن غريب او حسن صحيح غريب
فلم يعرج وفي القاموس عرج تعريجا اقام وحبس المطية على المنزل يعنى لم يقم ناصا على تعريفه
كالم يعرج على تعريف ما يقول فيه صحيح فقط او غريب فقط وكانه ترك ذلك استغناء بشهرته
عند اهل الفن واقتصر على تعريف ما يقول فيه في كتابه حسن فقط اما لغموضه اى خفائه وقد

تم يقول حديث حسن فيحتمل ان يشكل على الناظر حسنه مع ضعف راويه صح

لان الترمذى احيانا يذكر الحديث ويضعف بعض رواته فعرفه وبنبه ان حسنه لاعتضاده
بغيره واما لانه اصطلاح للترمذى جديد في كتابه السنن ورجح الشارح هذا الوجه فقال ولذلك
قيد بقوله عندنا ولم ينسبه لاهل الحديث كما فعل الخطابى وهو ابو سليمان احمد بن
محمد يقال انه من ذرية زيد بن الخطاب اخى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فانه عرف الحسن

Copyright © King Saud University